المدرسة المستنصرية

وصف آثارها الباقية وتاريخها

صدرت

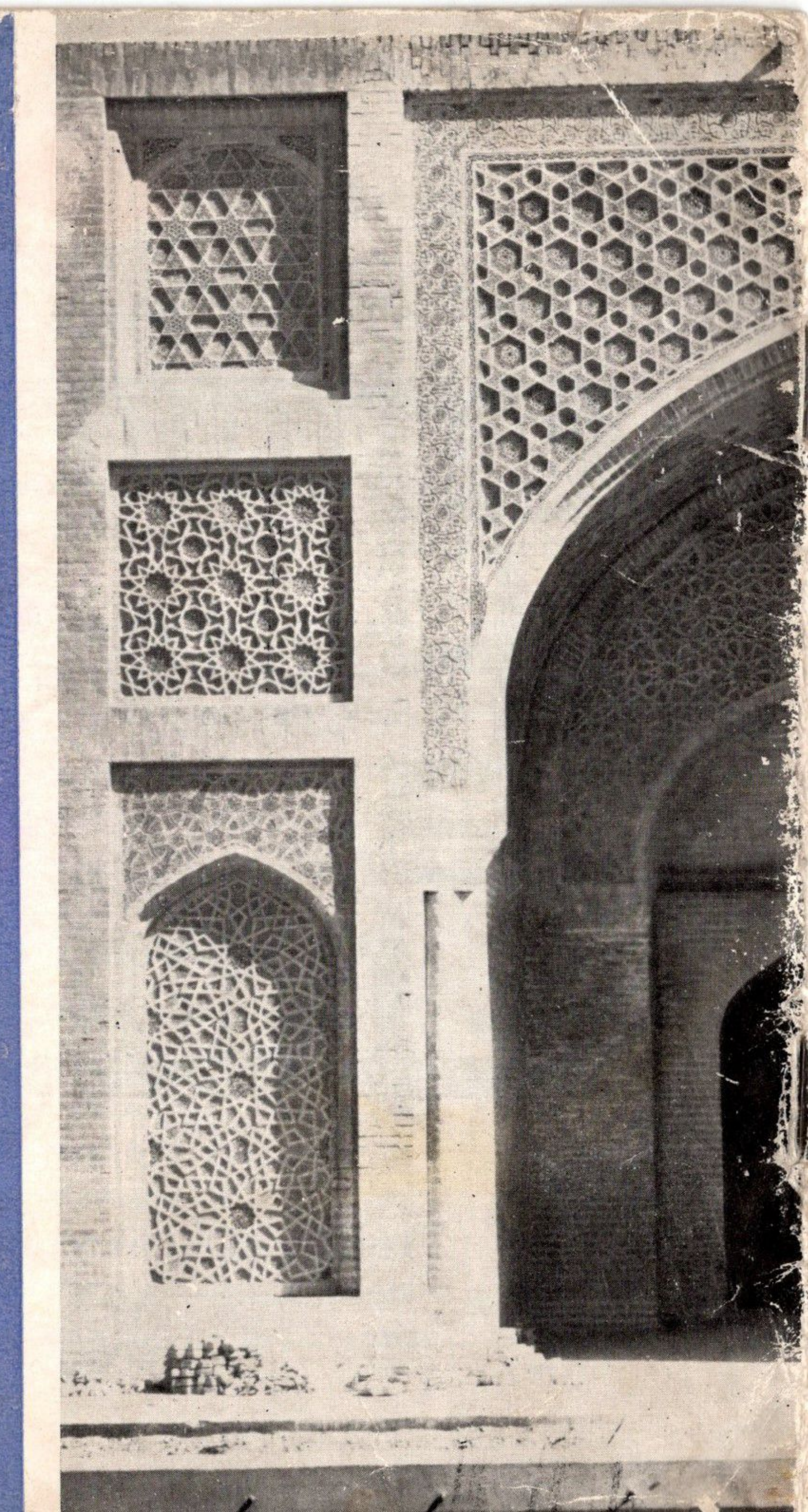
بمناسبة الذكرى الثانية
لثورة ١٤ تموز الخالدة

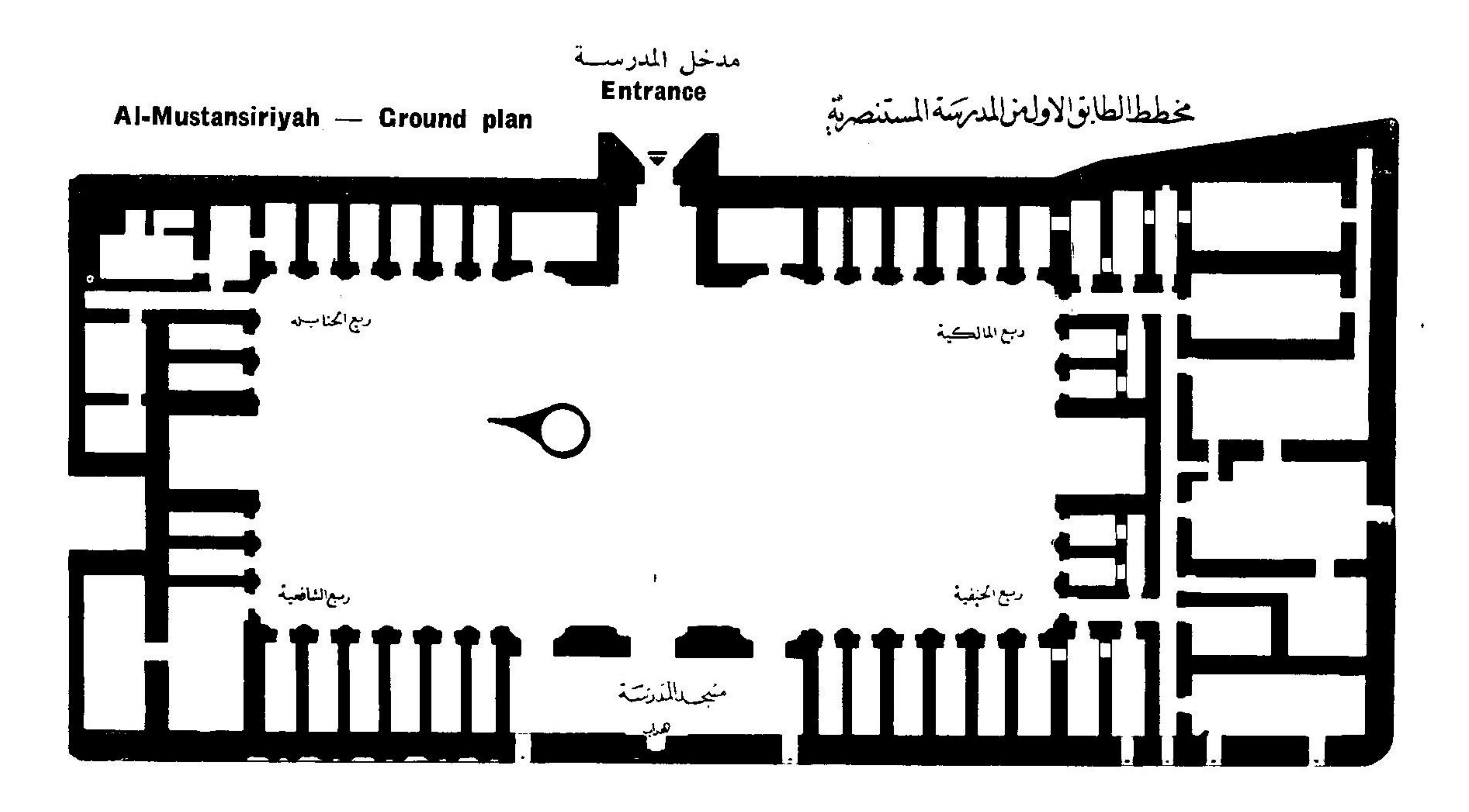
الجمهورية العراقية

مديرية الآثار العامة

بغداد

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م





مدخل المدرسة
Entrance
Al-Mustansiriyah — Ground plan
مخطط الطابق الاول من المدرسة المستنصرية
ربع الحنابلة
ربع المالكية
ربع الشافعية
ربع الحنفية
مسجد المدرسة
محراب

المستنصرية في سـطور

- المدرسة المستنصرية الشهيرة في التاريخ العباسي من الابنية النادرة الباقية من هذا الزمن الى اليوم في العراق ٠
- وعرفت بـ « المستنصرية » نسبة الى بانيهـا « المستنصر بالله » الخليفة العباسي السابع والثلاثين وقد دامت خلافته من سنة ٦٢٣ الى ٦٤٠ هـ (١٢٢٦-١٢٤٢ م) ٠
- بدىء بتأسيس هذه المدرسة في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وتكاملت في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٤ م) ٠ وقد انفق على بنائها زهاء (٧٠٠) ألف دينار ذهب واوقف لها نحو مليون دينار يدر عليها دخلا سنويا (٧٠) ألف دينار ذهب ٠
- هذه المدرسة مستطيلة الشكل طولها ١٠٤/٨٠ مترا ٠ وعرضها من الجهة الشمالية ٤٤/٢٠ مترا ومن الجهة الجنوبيـة ٤٨/٨٠ مترا ٠ فتكون مساحة المدرسة ٤٨٣٦ مترا مربعا ٠ هذا باستثناء « الرصيف » الحالي المطل على دجلة البالغة مساحته ١٢٢٧/٢٠ مترا مربعا ٠
- روعي في بناء المستنصرية أن تكون مشتملاتها كاطار يحيط بهـا ٠ فالحجر والغرف والقاعات والاواوين والاروقة وغير ذلك من المباني تحف بها من جهاتها الاربع ٠ ويتوسطها صحن طويل فسيح ٠
- ان الرقعة المغطاة بالبناء من هذه المدرسة تبلغ مساحتها نحوا من ٣١٢٦ مترا مربعا ٠ فهى كانت تستوعب كل مستلزمات المدرسة كحجر الدرس والنوم والطعام وخزانة الكتب (المكتبة) والبيمارستان (المستشفى) والصيدلية والساعة والمخازن والحمام والمطبخ والبستان ٠
- تتألف المستنصرية من طبقتين في كل منهما طائفة كبيرة من الغرف ٠ أما القاعات و « الاواوين » والمسجد فارتفاعها بارتفاع الطبقتين معا وهو زهاء عشرة أمتار ٠
- يتألف ما تبقى من المستنصرية في الوقت الحاضر من المرافق الآتية : (١) الصحن ـ طوله ٦٢/٤٠ مترا ٠ وعرضه ٢٧/٤٠ مترا فمساحته (١٧١٠) أمتار مربعة ٠ (٢) الايوان الشمالي ـ والايوان الجنوبي ـ وقد بولغ في اتقان بنائهما وتجويد زخرفتهما بالزخارف الهندسية والنباتية الدقيقة ٠ (٣) الحجر والغرف ـ وعددها لا يقل عن مئة حجرة وغرفـة بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة ٠ (٤) المسجد ٠ (٥) المدخل ٠
- كان للمستنصرية « مسناة » لحمايتها من مياه دجلة كما كان فيها « مزملة » تاخذ الماء بواسطة دولاب تحت مسناتها ٠ ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ٠

- ومن ملحقات المستنصرية « الدار المجاورة » وكانت في شمال المدرسة ٠ وقد بقي منهـا « ايوان » فائق الزخرفة ٠ و « دار الحديث » لتدريس الحديث النبوي و « دار القرآن » يلقن فيها القرآن ٠

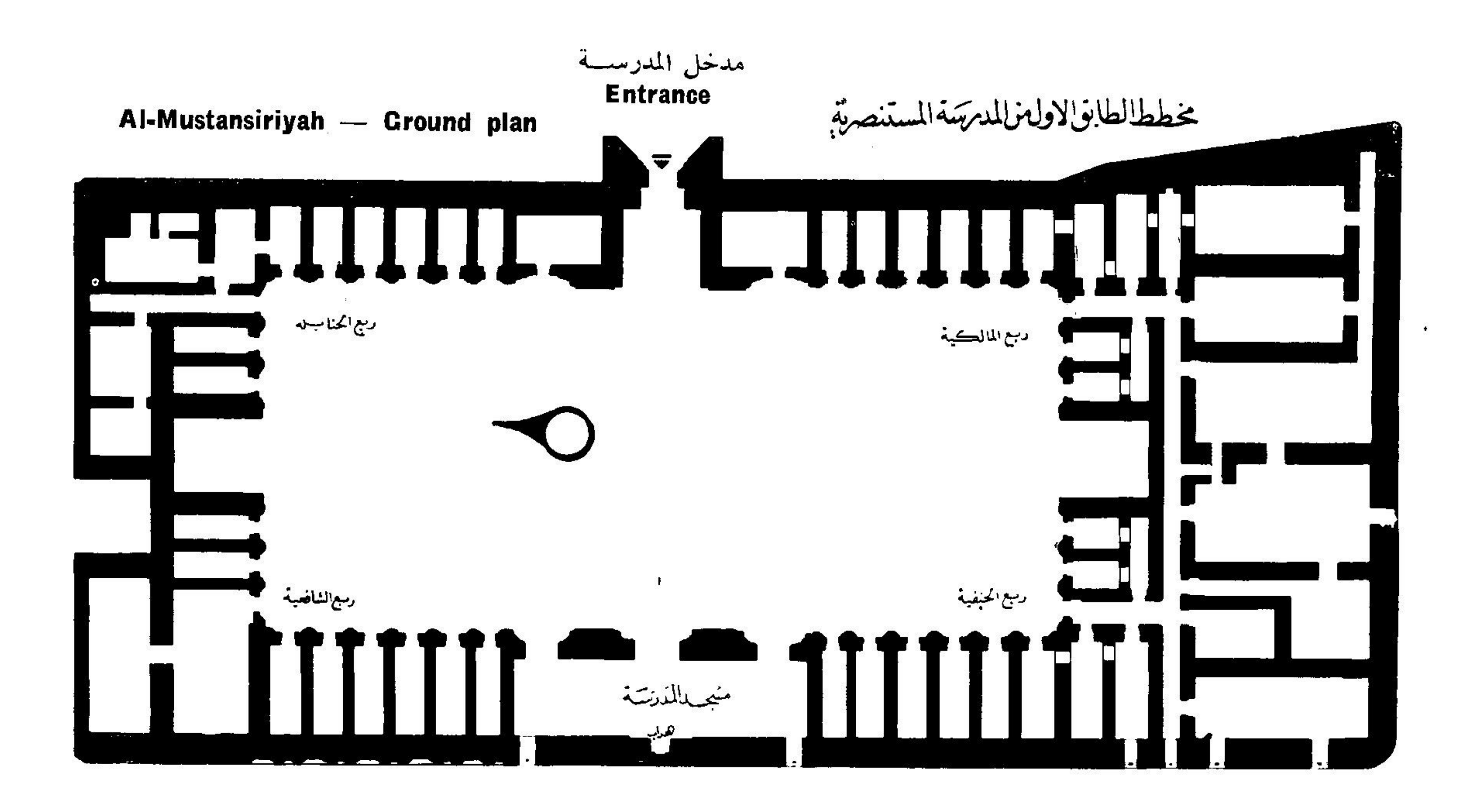
- حفلت المستنصرية بمكتبة عظيمة ٠ بلغ عدد مجلدتها ، على احدى الروايات ، ثمانين الف مجلد ضاعت على مر العصور ٠ وكان لهذه المكتبة موظفون يتولون أمرها وهم ثلاثة اصناف : الخازن والمشرف والمناول٠

- زينت أعالي جدرانهـا الخارجية بكتابات مختلفة تلف بعضها ٠ وما تبقى منها لا يخلو من تشويه وهي تشيد بفضل المستنصر وتاريخ انشائها ٠

- كان يدرس في المستنصرية ٠ علوم القرآن ٠ والدين ٠ واللغة ٠ والطب ٠ والرياضيات ٠ وبذلك تعتبر أقدم جامعة في العالم من حيث تنوع مواضيعها ٠ ومن أقدم الجامعات العربية الاسلامية فهي تلي المدرسة النظامية (القرن الخامس للهجرة) ٠ وتمتـاز المستنصرية من ناحية التدريس بكونهـا أول مدرسة جمعت في تدريس فقه المذاهب الاربعة ٠ فقسمت الى أربعـة أربـاع خصص كل ربع لمذهب من المذاهب فالربع الذي على يمين الداخل من الباب الرئيسي(موقعه الآن في سوق الهرج) للمذهب الحنبلي ويقابله ربع الشافعية ٠ والذي على يسار الداخل للمالكية ويقابله ربع الحنفية ٠

- استمر التدريس فيها منذ انشائها حتى سنة ٩٤٠هـ (١٥٣٣ م) ٠ ومنذ ذلك التاريخ تقلبت بها الاحوال ٠ فاتخذت لغير ما بنيت من أجله ٠ فصارت حصنا ٠ ثم تكية ٠ ثم خانـا ٠ فدارا للمكوس فمخزنا لملابس الجنود ٠ فمسكنا لكتيبة من الجنود ٠ فكمركا ٠ وأخيرا استطاعت مديرية الآثار العامة أن تضع يدها عليها بالاجارة الطويلة من الاوقاف وشرعت بترميم وصيانة بنائها ٠ واستمرت على ذلك حتى هذه السنة (١٩٦٠) ٠ وقد أنفقت عليها خلال هذه السنين (٣٨٠٠٠) دينار ٠ فتهيأ لهـا أن ترمم وتصلح أقساما كثيرة من بقاياها ٠

- ويجدر بنا في هذا المقام أن ننوه بالعناية البالغة التي أولتها السلطات الوطنية وعلى رأسها سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم ٠ فقد أبدى اهتمامـا مشـكورا يسجله له التاريخ في انقاذ هذا الاثر الخالد مما كان يشوهه من احداثات وتجاوزات عليه ٠ وانه لحدث تاريخي أن يتم افتتـاح المستنصرية ومعارضهـا على يده ، في هذه المناسبة السعيدة في مرور عامين على ثورة ١٤ تموز المجيـدة وتأسيس الجمهورية العراقية الخالدة ٠


مدخل المدرسة
Entrance
Al-Mustansiriyah — Ground plan
مخطط الطابق الاول من المدرسة المستنصرية
ربع الحنابلة
ربع المالكية
ربع الشافعية
ربع الحنفية
مسجد المدرسة
محراب

المستنصرية في سطور

- المدرسة المستنصرية الشهيرة في التاريخ العباسي من الابنية النادرة الباقية من هذا الزمن الى اليوم في العراق ٠

  وعرفت بـ « المستنصرية » نسبة الى بانيها « المستنصر بالله » الخليفة العباسي السابع والثلاثين وقد دامت خلافته من سنة ٦٢٣ الى ٦٤٠ هـ (١٢٢٦–١٢٤٢ م) ٠

- بدىء بتأسيس هذه المدرسة في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وتكاملت في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٤ م) ٠ وقد انفق على بنائها زهاء (٧٠٠) ألف دينار ذهب واوقف لها نحو مليون دينار يدر عليها دخلا سنويا (٧٠) ألف دينار ذهب ٠
- هذه المدرسة مستطيلة الشكل طولها ١٠٤/٨٠ مترا ٠ وعرضها من الجهة الشمالية ٤٤/٢٠ مترا ومن الجهة الجنوبية ٤٨/٨٠ مترا ٠ فتكون مساحة المدرسة ٤٨٣٦ مترا مربعا ٠ هذا باستثناء « الرصيف » الحالي المطل على دجلة البالغة مساحته ١٢٢٧/٢٠ مترا مربعا ٠
- روعي في بناء المستنصرية أن تكون مشتملاتها كاطار يحيط بها ٠ فالحجر والغرف والقاعات والاواوين والاروقة وغير ذلك من المباني تحف بها من جهاتها الاربع ٠ ويتوسطها صحن طويل فسيح ٠
- ان الرقعة المغطاة بالبناء من هذه المدرسة تبلغ مساحتها نحوا من ٣١٢٦ مترا مربعا ٠ فهي كانت تستوعب كل مستلزمات المدرسة كحجر الدرس والنوم والطعام وخزانة الكتب (المكتبة) والبيمارستان (المستشفى) والصيدلية والساعة والمخازن والحمام والمطبخ والبستان ٠
- تتألف المستنصرية من طبقتين في كل منهما طائفة كبيرة من الغرف ٠ أما القاعات و « الاواوين » والمسجد فارتفاعها بارتفاع الطبقتين معا وهو زهاء عشرة أمتار ٠
- يتألف ما تبقى من المستنصرية في الوقت الحاضر من المرافق الآتية : (١) الصحن ـ طوله ٦٢/٤٠ مترا ٠ وعرضه ٢٧/٤٠ مترا فمساحته (١٧١٠) أمتار مربعة ٠ (٢) الايوان الشمالي ـ والايوان الجنوبي ـ وقد بولغ في اتقان بنائهما وتجويد زخرفتهما بالزخارف الهندسية والنباتية الدقيقة ٠ (٣) الحجر والغرف ـ وعددها لا يقل عن مئة حجرة وغرفة بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة ٠ (٤) المسجد ٠ (٥) المدخل ٠
- كان للمستنصرية « مسناة » لحمايتها من مياه دجلة كما كان فيها « مزملة » تاخذ الماء بواسطة دولاب تحت مسناتها ٠ ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ٠

- ومن ملحقات المستنصرية « الدار المجاورة » وكانت في شمال المدرسة ٠ وقد بقي منهـا « ايوان » فائق الزخرفة ٠ و « دار الحديث » لتدريس الحديث النبوي و « دار القرآن » يلقن فيها القرآن ٠

- حفلت المستنصرية بمكتبة عظيمة ٠ بلغ عدد مجلدتها ، على احدى الروايات ، ثمانين الف مجلد ضاعت على مر العصور ٠ وكان لهذه المكتبة موظفون يتولون أمرها وهم ثلاثة اصناف : الخازن والمشرفوالمناول٠

- زينت أعالي جدرانهـا الخارجية بكتابات مختلفة تلف بعضها ٠ وما تبقى منها لا يخلو من تشويه وهي تشيد بفضل المستنصر وتاريخ انشائها ٠

- كان يدرس في المستنصرية ٠ علوم القرآن ٠ والدين ٠ واللغة ٠ والطب ٠ والرياضيات ٠ وبذلك تعتبر أقدم جامعة في العالم من حيث تنوع مواضيعها ٠ ومن أقدم الجامعات العربية الاسلامية فهي تلي المدرسة النظامية (القرن الخامس للهجرة) ٠ وتمتــاز المستنصرية من ناحية التدريس بكونهـا أول مدرسة جمعت في تدريس فقه المذاهب الاربعة ٠ فقسمت الى أربعــة أربــاع خصص كل ربع لمذهب من المذاهب فالربع الذي على يمين الداخل من الباب الرئيسي(موقعه الآن في سوق الهرج) للمذهب الحنبلي ويقابله ربع الشافعية ٠ والذي على يسار الداخل للمالكية ويقابله ربع الحنفية ٠

- استمر التدريس فيها منذ انشائها حتى سنة ٩٤٠هـ (١٥٣٣ م) ٠ ومنذ ذلك التاريخ تقلبت بها الاحوال ٠ فاتخذت لغير ما بنيت من أجله ٠ فصارت حصنا ٠ ثم تكية ٠ ثم خانـا ٠ فدارا للمكوس فمخزنا لملابس الجنود ٠ فمسكنا لكتيبة من الجنود ٠ فكمركا ٠ وأخيرا استطاعت مديرية الآثار العامة أن تضع يدها عليها بالاجارة الطويلة من الاوقاف وشرعت بترميموصيانة بنائها ٠ واستمرت على ذلك حتى هذه السنة (١٩٦٠) ٠ وقد أنفقت عليها خلال هذه السنين (٣٨٠٠٠) دينار ٠ فتهيأ لهـا أن ترمم وتصلح أقساما كثيرة من بقاياها ٠

- ويجدر بنا في هذا المقام أن ننوه بالعناية البالغة التي أولتها السلطات الوطنية وعلى رأسها سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم ٠ فقد أبدى اهتمامـا مشــكورا يسجله له التاريخ في انقاذ هذا الاثر الخالد مما كان يشوهه من احداثات وتجاوزات عليه ٠ وانه لحدث تاريخي أن يتم افتتــاح المستنصرية ومعارضهـا على يده ، في هذه المناسبة السعيدة في مرور عامين على ثورة ١٤ تموز المجيـدة وتأسيس الجمهورية العراقية الخالدة ٠

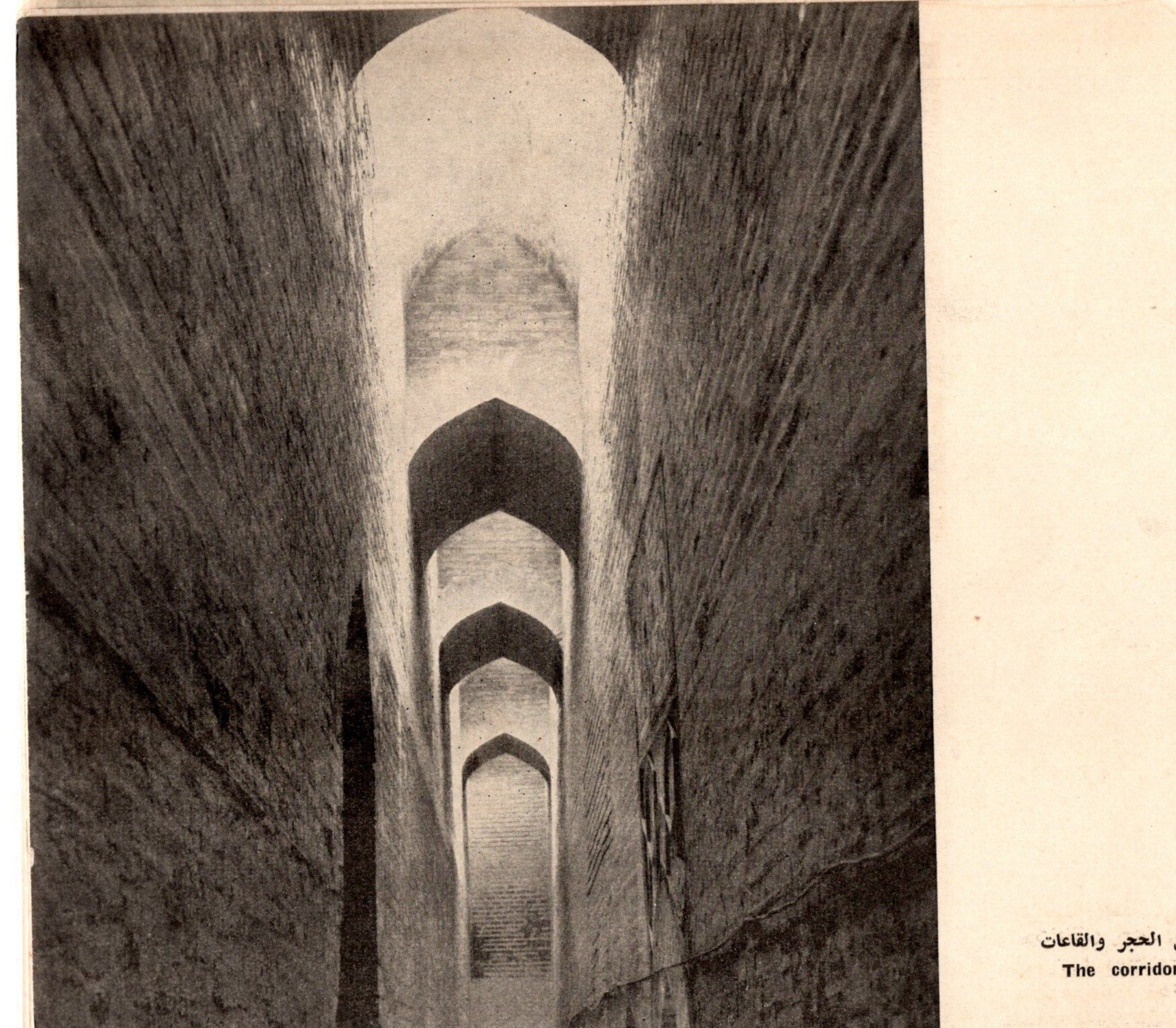


الكتابة الآجرية التي كانت تزين مدخل المدرسة المستنصرية الاصلي (الكائن في سوق الهرج الآن) -
The brick inscriptions which originally decorated the main entrance of the college



الواجهة المطلة على دجلة وفيها بقايا الكتابة العباسية الاصلية قبل الصيانة وبعدها

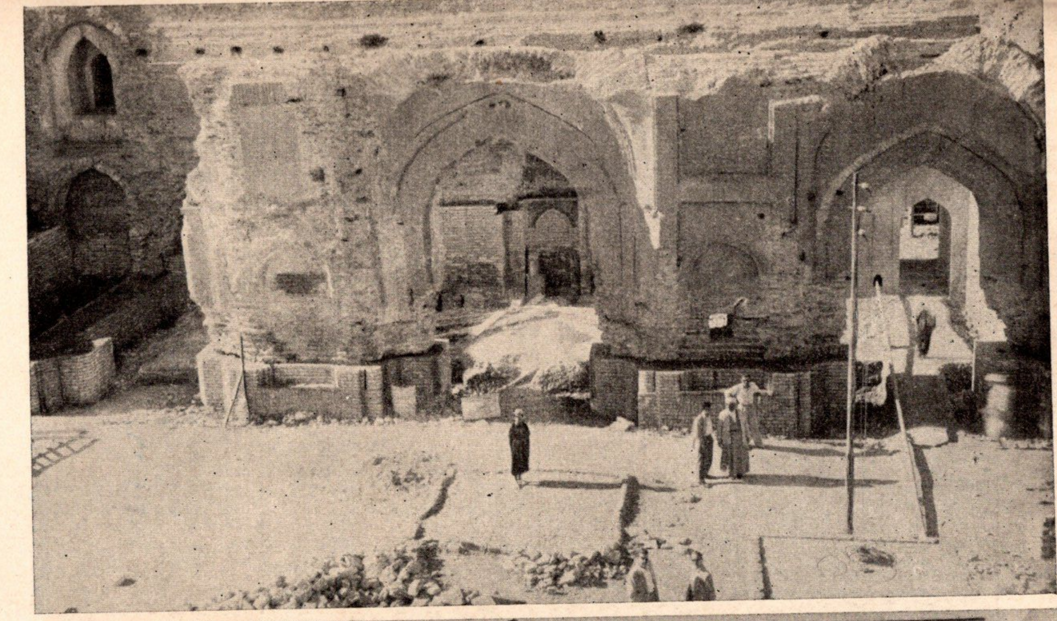
The river façade overlooking the Tigris. The view shows the remains of the Abbasid brick inscriptions. (Before and after restoration)

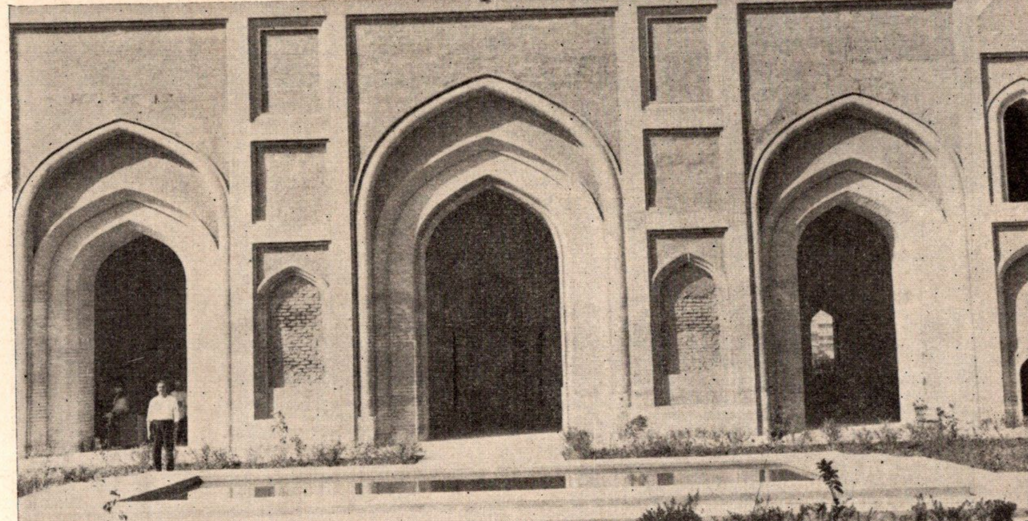


الرواق (المجاز) المؤدى الى الحجر والقاعات
The corridor leading to the halls and rooms



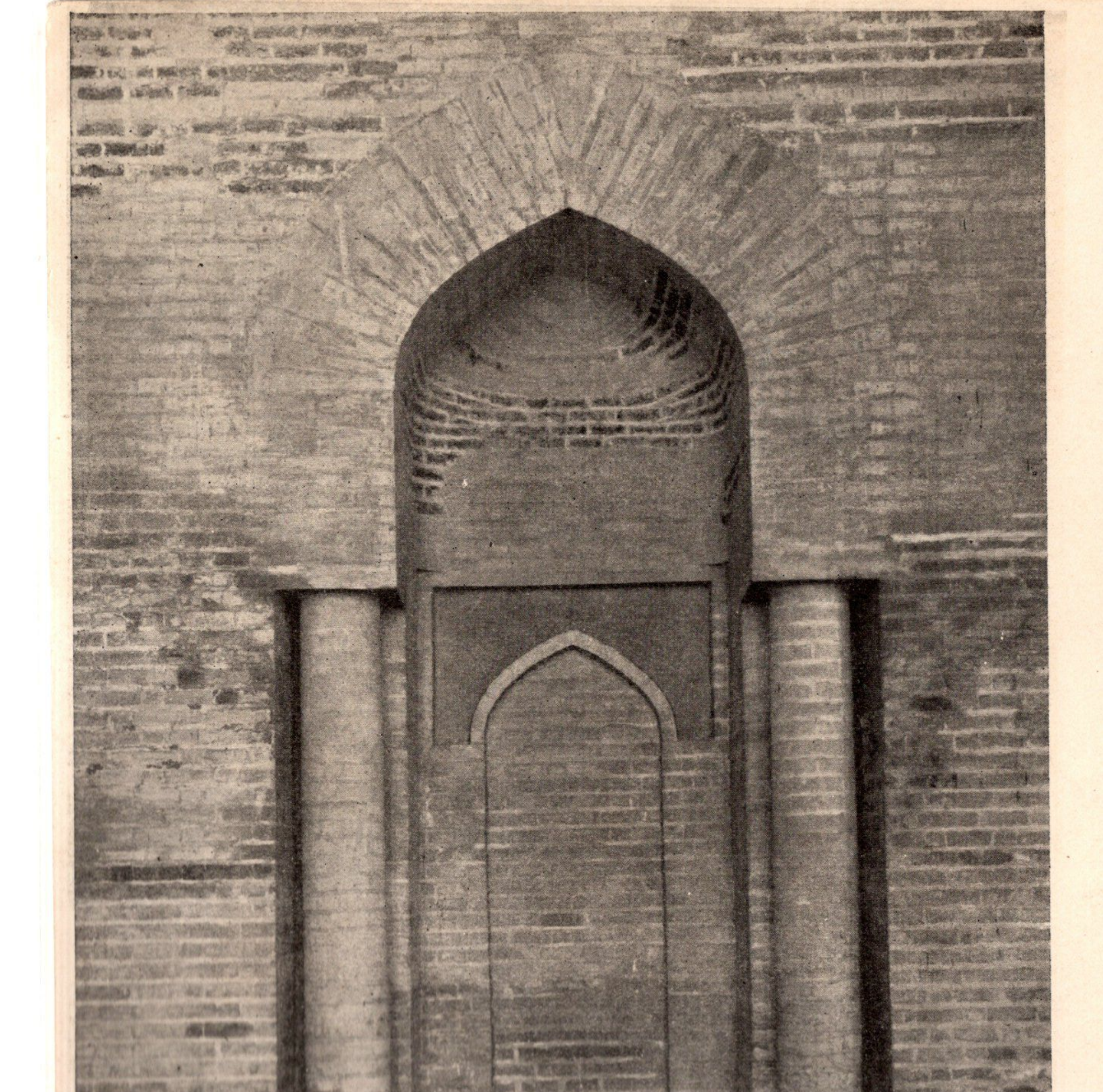






واجهة المصلى المطلة على صحن المدرسة
(قبل الصيانة وبعدها)

The interior façade of the college mosque
(Before and after restoration)



محراب مصلى المدرسة (بعد الصيانة)
The Mihrab (niche) of the college



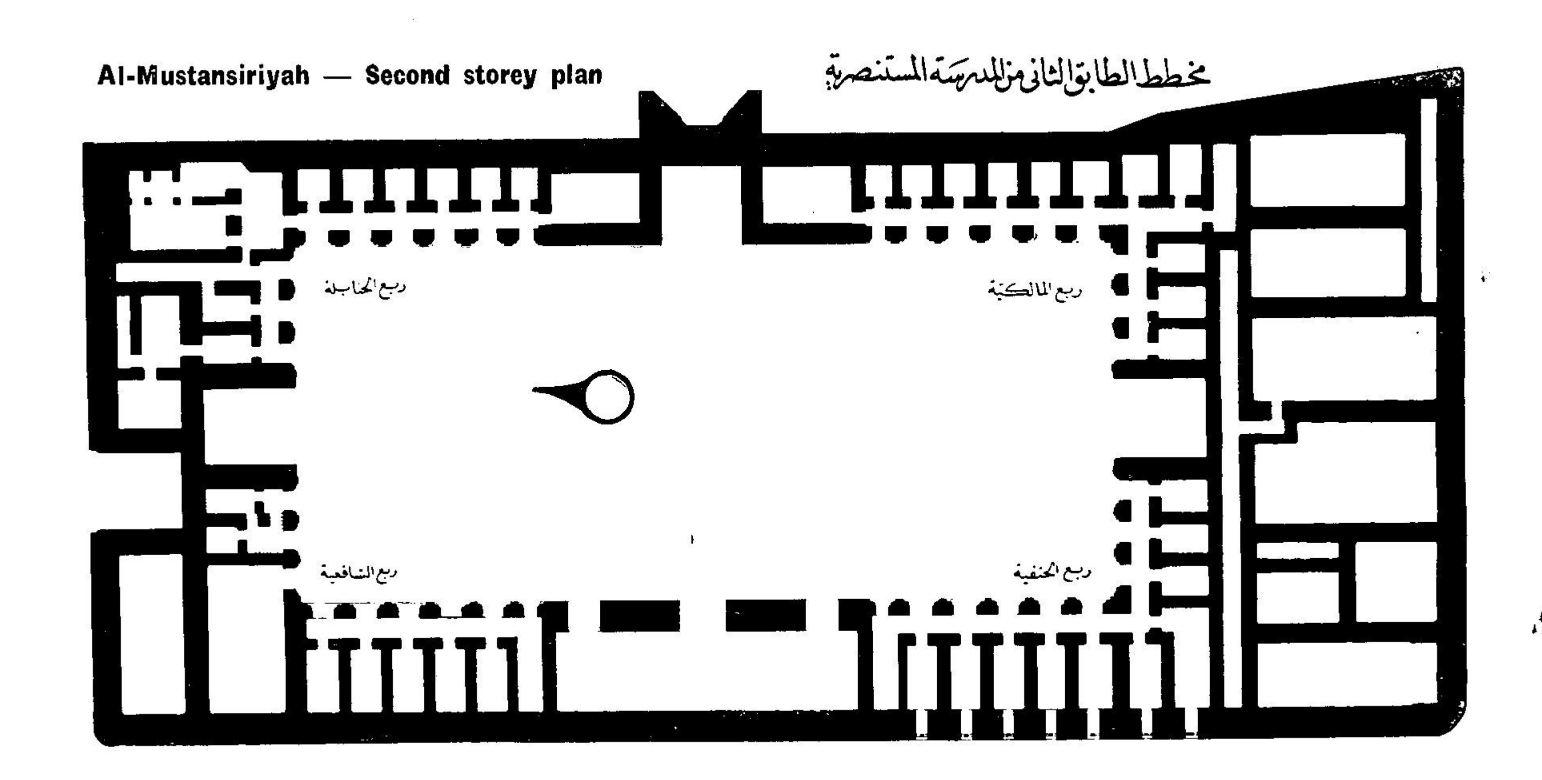
- A musannat or embankment was on the river side to protect the building from the flood. The College had also a muzammala or basin, to which water was delivered from the Tigris by a wheel constructed on the river bank under the musannat. Thence the water flew under the ground to a reservoir situated in the midst of the courtyard of the college.
- Other buildings were annexed to the Mustansiriyah such as: the famous Dar al-Quran and Dar al-Hadith where the holly Quran and the traditions were taught, represented now by the modern Suq and the Mosque of al-Asifiyah.
- The outer walls of the college were decorated with inscriptions of various texts, some of which disappeared, others which were partly damaged give the name of its founder, the Mustansir, and the date 631 A.H.
- In this College were taught the Quran, theology, languages, literature, medicine and mathematics. Thus it is considered as the oldest university in the world, on account of the variety of subjects taught in it.
- It was also distinguished as being the first centre for the teaching simultaneously of the four moslem law schools representing the four orthodox sects. It was devided into four quarters each of which was assigned to one of the four sects. The quarter to the right of the main entrance (situated now at Suq al-Haraj) was assigned to the Hambali sect. Opposite to it is the quarter of the Shafi'i; the third quarter on the left of the entrance to the Maliki; while the one opposite to it to the Hanafi.
- This remarkable building remained a college of learning until 940 A.H. (1533 A.D.) but it has suffered a great deal since then. The fact that it survived Hulagu's occupation of Baghdad may be ascribed to that conqueror's using it as an assembly for the learned men of the city and other notables shortly after his arrival. However during its long history, the Mustansiriyah has undergone terrible abuse, abandoned as a college, its original function was forgotten, and it was once used as a khan (inn), then as a hospital and as army barracks, until, in 1945, the Department of Antiquities took it over by renting it from the Awqaf, and immediately undertook its restoration according to a long well studied plan, which is still going on, spending up to date a sum of 38000 ID.
- In conclusion, it is worthy to mention the great care shown by the concerned national authorities in speeding up the process of restoration, and especially the keen interest of the prime minister Abdul Karim Qassim whose afforts in this respect will be recorded with pride for posterity, and it is indeed a remarkable historical event that he himself inaugurates the openning of the Mustansiriyah and its exhibition of manuscripts, during the happy occasion of the second anniversary of the 14th of July and

AL-MUSTANSIRIYAH COLLEGE

- The great College al-Mustansiriyah, situated on the east bank of the Tigris, took its name from its founder the thirty seventh Abbasid Caliph al-Mustansir (1226-1242 A.D. 623-640 A.H.). the foundations were laid in 1227 A.D. (625 A.H.), and the building was completed in the year 1234 A.D. (631 A.H.).
- It was one of the most famous institutions of its kind in Iraq, it superseded other famous colleges, even the celebrated Nizamiyah College (named after Nizam ul-Mulk, the famous minister of the Saljuq ruler Malik Shah (1072-1092 A.D. 465-485 A.H.). Al-Mustansiriyah is now one of the very few monumental buildings, surviving in this country from the Islamic - Arabic periods. It is said to have costed 700000 Dinars, and had an endowment of one million Dinars., with an annual income of 70000 Dinars.
- As it stands to-day, the College was approximately rectangular in shape, its length 104,80 metres, its width in the Noroth 44,20 metres, and its width in the South is 48,80 metres, covering an area of 4836 square metres. To it is annexed 1227,20 sq. metres which is the area of the present wharf on the river side .
- In the plan of this building, its iwans, lodgings, bays, classrooms, halls and other sections were all arranged at the four sides forming a frame to a large oblong open courtyard situated at its centre.
- The roofed area of this building, being 3126 Sq. metres, was sufficient for all the necessary sections of the college such as: classrooms, assembly halls, lodgings for students and masters, diningrooms, a library, magazine, kitchen, dispensary, bath, a hospital, and a clock .

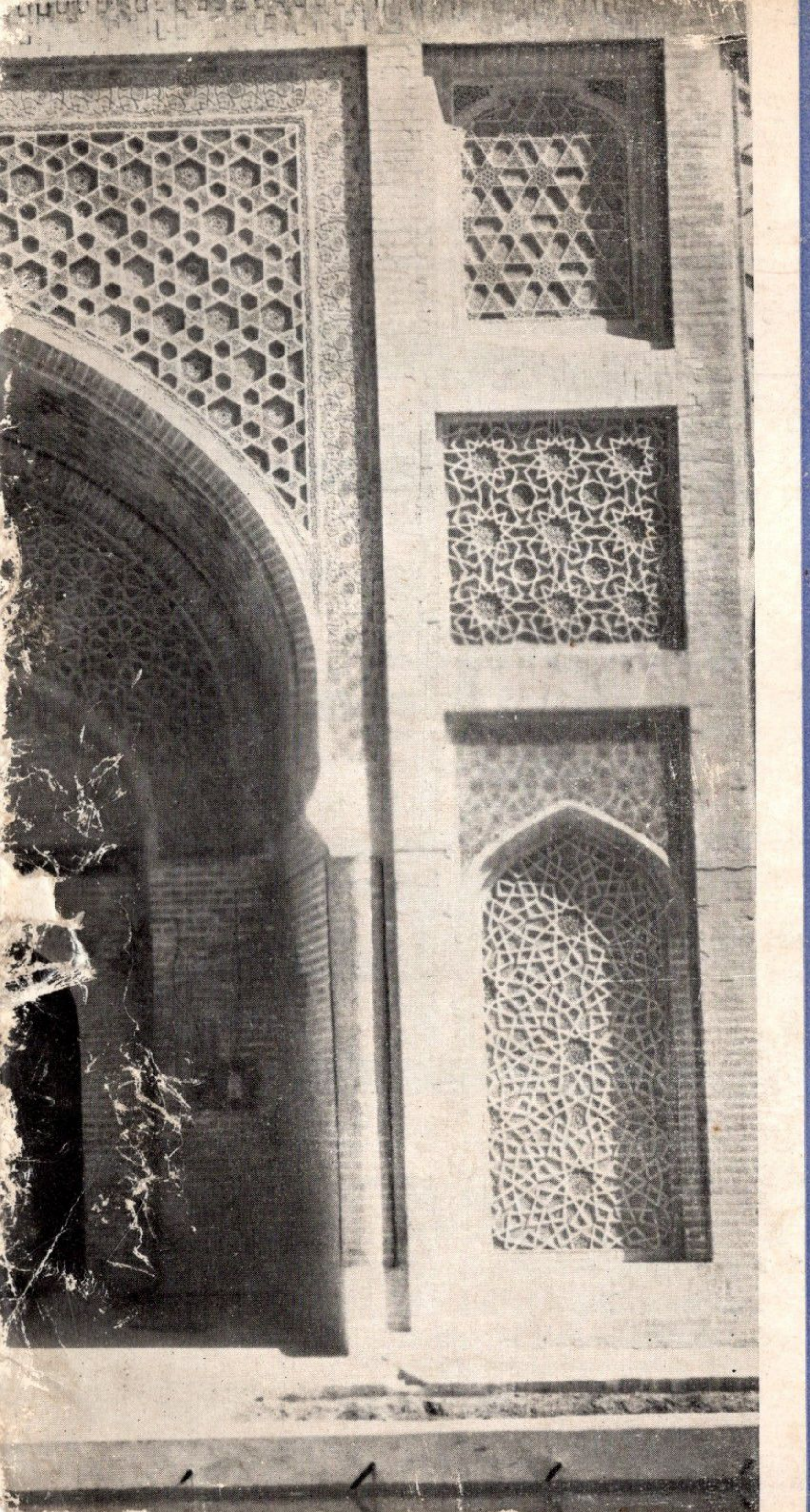


- Al-Mustansiriyah is built in two stories each of which comprises several rooms; but the iwans and principal halls run up to the full height of both stories to a height of about ten metres.
- What has survived of the Mustansiriyah comprises the followings:—
  (1) Courtyard, 62,40 metres long, 72,40 metres wide, covering an area of 1710 Sq. metres.
  (2) Northern iwan, and southern iwan; both built with great care, and ornamented artistically with fine geometric and floral designs carved in bricks.
  (3) Rooms and halls of over one hundred in number, differing in size, and function.
  (4) Mosque.
  (5) A monumental gate.
- The college was provided with a library of numerous manuscripts, numbered, according to one of the historians, eighty thousand volumes, none of which survived to us. The staff



Al-Mustansiriyah — Second storey plan

مخطط الطابق الثاني من المدرسة المستنصرية



THE MUSTANSIRIYA COLLEGE

Its History And Architecture

On The Occasion of The
Second Anniversary of The Revolution

of

14th of July

THE REPUBLIC OF IRAQ
DIRECTORATE GENERAL OF ANTIQUITIES
BAGHDAD
1960